



## الثورة الشيوعية تنبع مجدداً في ماليزيا

### الحكومة الرجعية تتأهب لمواجهة باعارة فرض قوانين الطوارئ الحاضرية

الفقراء في الريف موضوع سياسة الترفية ، التي اتبعت خلال الحملة السياسية ( والعسكرية ) في الريف ضد الثورة في الخمسينات - وقد نعموا آنذاك ببعض مشاريع التنمية والإصلاح الزراعي لانجاح مخطط عزل السمك الثوري عن بحر الجماهير ...

من هنا بدت القرى ذات الاكثية السكانية الصينية هدف عمل ثوري دؤوب من الحزب الشيوعي الماليزي ، كونهم يمثلون الفئة المضطهدة والطبقة المسحوقة في المجتمع . كما اصبحوا الجماهير الشعبية الماليزية المسحوقة هدف عمل متواز في الوقت نفسه على ضوء اشتداد حدة التناقض الاجتماعي في المجتمع ككل . فبرنامج التقدم والتنمية المالوي الذي شنه الحكم الرجعي لم يؤد بالطبع ، الى اكثر من اجتناب شريحة من المجتمع الى الطبقة البورجوازية الحاكمة ، واتساع الهوة الاجتماعية بينها وبين الطبقة الكادحة ، خاصة في الريف البائس . واسعار المطاط في السوق العالمي الخاضعة لتلاعب الاحتكارات الامبريالية العالمية انخفضت ، فكانت بالتالي ، عاملاً آخر في ازدياد تدهور الاوضاع الاجتماعية .

وبذلك بدأت انطلاقا الشيوعيين في سنة ١٩٦٩ ، بالتحرك جنوباً عبر الحدود الى ولاية كيناه ، ومن ثم الى ولايتي بيراك وباهانغ مناطق قواعدهم السابقة .

وقد اكتشفت السلطات في اوائل سنة ١٩٧١ قاعدة للشيوعيين على بعد ٩ اميال من ابوة عاصمة ولاية بيراك - في قلب المنطقة التي كانت في الماضي ، آخر معقل للحزب الشيوعي المالوي خلال الحملة المضادة . وجاءت الاكتشافات المنتظمة فيما بعد ، لمستودعات مواد غذائية لتشير للسلطة ، الى ان الثوار قد تمكنوا من اعادة بناء علاقاتهم السابقة بالسكان الصينيين . ومنذ اواسط سنة ١٩٧١ ، أعلن رئيس الوزراء بان هذا التوسع الثوري ، « قد اصبح يشكل تهديداً جدياً ونامياً » ، واتخذ اولى الاجراءات المضادة لمواجهة .

#### التطورات الاخيرة :

وطوال هذا الوقت كان الوضع الاجتماعي فيسي البلاد يزداد تدهوراً ، بينما الثوار يحققون توسعهم . وقد وصل الامر الى ذروة جديدة في السنة الماضية عندما انتفض الفلاحون ، ونزل المالاويون الى الشوارع يتظاهرون ضد « حكومتهم الملاوية » ، وبرز الطلاب بقوة معارضة رئيسية ، وكان متوقفاً ان يفسر الحكم

الاستعمار البريطاني في ضرب وسحق الحزب الشيوعي الماليزي في كل من المالايو وسنغافورة بعد فشل دام ١٥ عاماً كاد خلاله الشيوعيون وفي احياناً عدة ، الوصول الى عتبة الانتصار .

في سنغافورة تم ضرب سيطرة الحزب على النقابات العمالية وعلى المنابر الصينية كما تمكنت قوى الثورة المضادة من تطهير « حزب العمل الشعبي » ( يرأسه رئيس الوزراء الحالي لي كوان يو ) من عناصر الحزب الشيوعي التي كانت قد قطعت شوطا كبيرا في عملية التسلل اليه . وقد اكتملت العملية في سنة ١٩٦٢ .

اما في المالايو فان الحملة المضادة ، السياسية والعسكرية قامت في كل قرية على حدة ، بقطع روابط النفوذ السياسي وخطوط التموين ، التي كانت تربط بين سكان الريف الصينيين بالكوادر السياسية للمصابين الثورة التي تقاوت في الادغال . وقد نجحت القوة الاستعمارية في سحق هذه الثورة في النهاية . لم يعد امام الثوار الا التراجع النهائي الى منطقة الحدود التايلاندية حيث تمكنت قيادة الحزب الشيوعي بزعاية تشين بينغ من الحفاظ على نواة للحزب مؤلفة من ٥٠٠ عنصر مقاتل - وهذا يعود جزئياً الى عجز القوات التايلاندية ، والتي تدعم الكثير من سكان جنوب تايواند الصينيون ، والعلاقات التي اقامها الحزب من الحركة الانفصالية الاسلامية التي تمثل فئة مسحوقة ومضطهدة ومهملة فيسي تايواند .

#### عوامل الانطلاقة الثانية

لكن التغيير الاهم الذي جعل الظروف مؤاتية لانبعث هذه الثورة العنيدة التي قاومت الموت ، وكانت مثل النار تحت الرماد طوال هذه السنوات ، هو التغيير الاجتماعي في البلاد . فقد كان العامل الرئيسي هو تزايد حدة التناقضات الطبقية والعرقية بعد رحيل المستعمرين . فقد اهتز التوازن العرقي في ماليزيا من بعد ان نظمت سنغافورة من الاتحاد الماليزي . كما ان هذا التوازن انهار اكثر فآثر ، على اثر اضطرابات سنة ١٩٦٩ ، عندما ثار السكان المالاويون على مواطنيهم ، السكان الصينيين .

فقد سمعت حكومة كوالا لامبور اثر تلك الاضطرابات على ارضاء الاكثية الماليزية ، فوضعت برنامج التقدم المالوي الذي سرعان ما اصبح اساس سياساتها الاجتماعية والاقتصادية ، التي كرسست اغتراب الطائفة الصينية ( والهندي ) والى ازدياد يؤس الطبقة المسحوقة فيها . ولم يعد الصينيون

## ثقافة

FILMS OF THE WORLD - FOR THE PEACE OF THE WORLD



3<sup>RD</sup> INTERNATIONAL LEIPZIG DOCUMENTARY AND SHORT FILM FESTIVAL FOR CINEMA AND TELEVISION

3

شعار مهرجان لايبزيغ سلام ، صداقة ، تضامن

## افلام العالم من أجل سلام العالم ..

### والشعوب المضطهدة داعماً على صواب ..

الامبرياليين الاقتصادية ونتائجها العسكرية البشعة . وانا كان ثمة واقع سياسي تعيشه المنطقة العربية ويحكم السينمائيين ويشل نتائجهم ، فان السينمائيين انفسهم مطالبين بتصوير هذا الواقع وتنفيذ افلامهم معتمدين التحليل السياسي العلمي للواقع الاجتماعي المعاش . وتقديمها للعالم عبر كل الوسائل المستطاعة والممكنة ، وعدم انتظار منح الانتاج وفرص العروض في الحالات المشروطة . ففي الوقت الذي تعيش فيه الامة العربية اصعب مراحل

المهرجان لصاحب الفيلم بان ينظم عروضاً خاصة في كابينات صغرة تسع لحوالي عشرين شخصاً من مشاركي المهرجان من مخرجين ونقاد وصحفيين . وتحضى هذه العروض الخاصة باهتمام غير عادي رغبة في معرفة اسباب منعها او عدم ملائمتها لشعار المهرجان .. وانا لهذه العروض نكهة خاصة .

#### المهرجان الثامن عشر

انفقد هذا العام من ٢٢ - ٢٩ تشرين الثاني المهرجان الثامن عشر . فرضت فيه مجموعة كبيرة من الافلام الوثائقية . لوحظ بشكل عام انخفاض مستوى الفيلم الوثائقي على المستوى السياسي والنضالي قياساً بعروض المهرجانات السابقة في حين تلتهب الصراعات في اكثر من منطقة فيسي العالم « التشيلي ، فلسطين ، البرتغال ، انغولا ، ارتريا ، ظفار » ، اضافة الى مشاكل البناء الاجتماعي والاقتصادي في العالم في شقيه الاشتراكي والراسمالي او في العالم الثالث .. لكن هذه الموضوعات قد طرحت في اغلبها بشكل لا يحفز على المشاركة العقلية ولا الوجدانية .. جاءت باهتة وغير مبررة عن حدة الصراعات وتوغل الامبرياليين وسيطرة قوى اليمين والانتهاكات لحرية الشعوب .

وعلى المستوى العربي ، لم تقدم للمشاهدين افلام عن هذا الواقع الذي انتقلت الى منقته حروب

منذ سبعة عشر عاماً انعقد في لايبزيغ ، المانيا الديمقراطية ، مهرجان الافلام الوثائقية ، تسهم فيه مؤسسات السينما والتجمعات السينمائية في العالم تحت شعار ( افلام العالم من أجل سلام العالم ) . وتعرض اغلب هذه الافلام نضال الشعوب ضد الامبريالية والاستغلال والتسلط .

وخلال هذه المهرجانات تتأكد كل عام اكثر القضايا التي تهاجرت . فمثلما كانت قضية فيتنام تثير اهتمام الناس ، وتأخذ افلامهم بعدها السياسي ، كانت قضية التشيلي بعد الانقلاب الفاشلي ، ثم برزت قضية فلسطين وموزامبيق .. وهكذا ، فمهرجان لايبزيغ هو مهرجان سينمائي سياسي ، ومثلما يعني بقضايا الشعوب عبر الاشرطة السينمائية ، يعنى ايضا بتقنية الافلام ويطلب تنفيذ الافلام بان يدركوا عاماً بعد عام خبرة مشاهدي لايبزيغ ، ويقدموا بانفسهم مدى صلاحية الافلام مثل هذا المهرجان .

هناك ثلاثة نماذج من العروض السينمائية . ( افلام المسابقة . افلام خارج المسابقة العروض الخاصة ) . النوع الاول هو الذي يخضع لشروط المنافسة على جوائز المهرجان الرئيسية والثانية . والنوع الثاني هو الذي لا يخضع لهذه الشروط ويسمح بعرضه للجمهور العام . اما النوع الثالث فهو اللون الذي لا يسمح بعرضه عاماً ، ويتيح